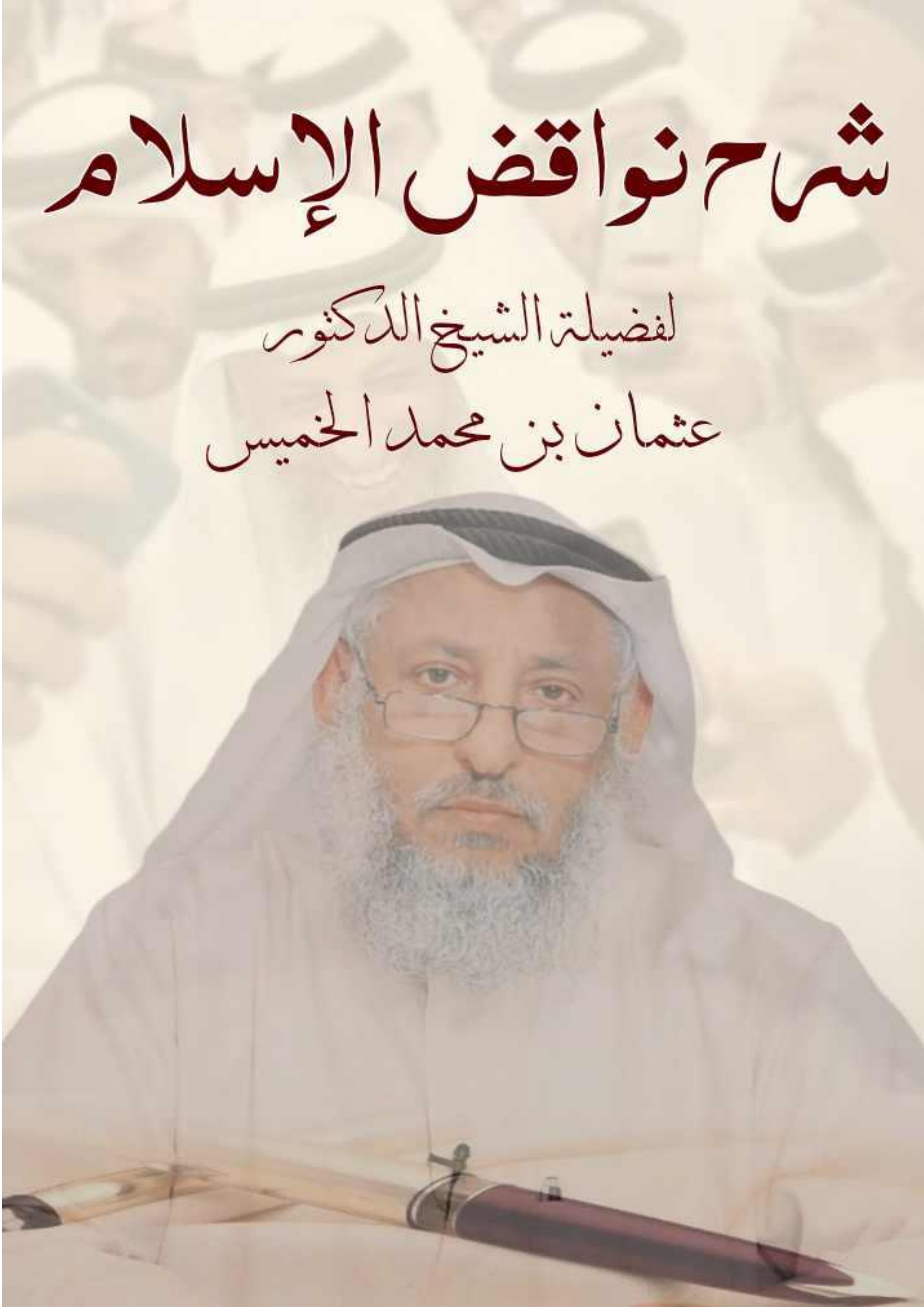


شرح نواقض الإسلام

لفضيلة الشيخ الدكتور

عثمان بن محمد الخميس

إنَّ الْحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِىَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِى النَّار

المقدمـــــة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. مساكم الله بالخير جميعًا.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد فنحن مع المجلس الرابع من هذه المجالس المباركة إن شاء الله تبارك وتعالى في مفاتح الطلب ونحن في ليلة الأربعاء ليلة الثلاثين من شهر جمادى الآخرة لسنة ثلاث وأربع مئة وألف من هجرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم موافق الثاني من شهر فبراير لسنة اثنتين وعشرين وألفين من ميلاد المسيح عليه السلام في ضحية الصديق في مسجد الياقوت خالد الياقوت رحمه الله تبارك وتعالى

بداية الشرح

أحسن الله إليكم

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب في كتابه نواقض الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن من أعظم نواقض الإسلام عشرة

الأول الشرك في عبادة الله

والدليل قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ)

ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر نعم.

ذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تبارك وتعالى نواقض الإسلام وذكر أنها عشرة. وطبعًا هذه كما نقول اختيار هذا اختياره رحمه الله تبارك وتعالى وإن شئت أن تفصل فتزيد على العشرة أشياء كثيرة ولذا اختار بعض أهل العلم أن يكون التعبير بغير ذلك لا تعد كأن على أنها عشرة.

ولكن تعد على أنها أنواع على أنها أنواع أربعة على أنها أنواع أربعة

- ✓ كفر قولـــــي
- ✓ كفر عمـــــلي
- ✓ كفر شكــــي
- ✓ كفر اعتقـادي

ثم أدخل تحت كل تحت كل قسم من هذه الأقسام. أنواعًا كثيرة. فهي لا تتوقف على هذه العشرة وإنما لو قسمناها تقسيمًا آخر وقلنا إن الشرك أربعة أنواع إما أن يكون بالقول وإما أن يكون بالفعل وإما أن يكون بالاعتقاد وإما أن يكون

بالشك وبعضهم وبعض أهل العلم يجعل الشك والاعتقاد شيئًا واحد لكان أوضح في هذا لكن على كل حال نحن الآن مع كتاب الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله تبارك وتعالى ونقرأ ما فيه قال أوله أول هذه النواقض قال الشرك في عبادة الله لقول الله تبارك (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ). وقال ومنه الذبح ومنه الاستعانة بغير الله ومنه النذر لغير الله كما مر بنا من الامور التي ذكرها المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى من أنواع الشرك. نعم.

أحسن الله إليكم

الثاني من جعل بينه وبين الله وسائط

يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر إجماعًا بحسب هذه الوسائط إذا كانت هذه الوسائط الذي التي يدعوها يعني من الأموات أو من الغائبين فنعم هذا شرك أكبر مخرج من الملة. لأنه كأنه يقول لهذا الميت عندما يدعوه ويطلب منه كأنه يقول له أنت الحي الذي لا تموت والعياذ بالله. وهو ميت وكذلك عندما يدعو غائبًا كأنه يقول هذا هو عالم الغيب والشهادة الذي لا يغيب والعياذ بالله. وكذلك إذا دعا حيًا موجودًا وطلب منه شيئًا لا يقدر عليه إلا الله كأنه يقول هذا الذي هو على كل شيء فدعاء الغير دعاء الغير قد يكون مباحًا إذا طلبت منه شيئًا يقدر عليه وهو حاضر حي هذا لا بأس به أما أن يسأل الإنسان ميتًا أو

غائبًا أو يطلب شيئًا لا يقدر عليه إلا الله كأن يطلب ولدًا أو يطلب الجنة أو يريد النجاة من النار هذه أشياء لا يقدر عليها إلا الله تبارك وتعالى فهذا وقع في الشرك إذا من دعا غائبًا أو ميتًا أو دعا موجودًا بشيء لا يقدر عليه إلا الله هنا يكون وقع في الشرك الاكبر.

قال من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم. أي يطلب منهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم. أما إذا قلنا إذا كانوا أحياء وطلب منهم الشفاعة فهذا لا بأس به. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه الناس يوم القيامة ويسألونه الشفاعة. ويسألون نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى يسألونهم الشفاعة. وهذا لا بأس به أن تطلب الشفاعة من حي. أما أن تُطلب من ميت فكأنك كأنه يقول أن هذا ليس بميت والعياذ بالله. نعم.

أحسن الله إليكم قال المصنف رحمه الله.

الثالث من لم يكفر المشركين او شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر إجماعًا.

من لم يكفر الذين ثبت عنده شركهم. الذي ثبت عنده شركهم. أما بعض الناس قد يكفر بغير مكفر أصلًا. ويقول من لم يكفر الكافر فهو كافر. ويذكرها على أنها قاعدة. أنه من لم يكفر فهو كافر هذا صحيح لكن إن ثبت عنده كفره. إن ثبت عنده كفره. الواحد يأتيك يقول فلان قال كذا كفره. يقول أنا ما سمعته. هل

عندك شيء كتبه؟ هل سجلت صوته؟ هل أذهب إليه وأسأله حتى أتيقن أن لعلك فهمت غلطًا لعلك وكثير من الناس يفهمون الناس غلطًا ثم يحكمون عليهم بالكفر ثم يحكمون بالكفر على من لم يكفرهم والعياذ بالله أما إذا ثبت كفرهم واحد رفض أن يدخل في الإسلام يهوديًا كان نصرانيًا مجوسيًا بوذيًا ملحدًا أيًا كان هذا لا شك أنه كافر. ومن صحح مذهبه وقال هؤلاء مسلمون. هم يرفضون أصلًا. ولذلك البعض يقول لماذا تكفر النصارى؟ لماذا تكفر اليهود؟ هل هو مسلم ولا لا؟ اسأل هو ما يرضى. لو قلت له هل انت مسلم؟ يقول لا له. غصب يصير مسلم. هو يرفض. هو يرفض لكن هم يبنون على ماذا؟ اه قلت كافر. إذًا تستحل دمه. من أين لكم هذه؟ من أين لك أنني اذا حكمت بكفره أنني استحل دمه؟ من قال بها ولكن هذا حكم شرعي. هذا بالنسبة لغير المسلمين فكل من لم يكن مسلمًا فهو كافر. فالله سبحانه وتعالى خلق الناس وجعلهم قسمين. (فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ) كل الناس هكذا. لا يوجد قسم ثالث. لا كافر ولا مسلم من لم يكن مسلمًا فهو كافر. هذه هي القاعدة. فلا يجوز الحكم بالإسلام على غير المسلمين أبدًا. وبالتالي نقول إذا مات هذا الكافر على كفره فهو الأصل انه من أهل النار. إلا إذا كان من أهل الأعذار وقضية الأعذار هذه عند الله لكن نحن في الدنيا نعامله معاملة الكافر. فلو مات يهودي أو نصراني

أو مجوسي أو هندوسي أو بوذي أو ملحد أي أيًا كان من هؤلاء لا يدفن في مقابر المسلمين. لا يصلى عليه لا يغسل لا يكفن لا يورث لماذا؟

هو كافر نعامله مع الكفار يقول قال قد يكون لم تصله الدعوة واضحة قد يكون لُبِّس له هذا بينه وبين الله.

لكن نحن نعامله معاملة الكافر ونحكم عليه بالكفر في هذه الحياة ولا يجوز أن يتزوج مسلمة بحجة أنه يمكن معذورا هذا أبدًا لا يجوز وإنما نعامله معاملة الكافر.

فقول المؤلف من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر إجماعًا صحيح. الذي يقول هم على خير ونحن على خير يهودي ونصراني ومسلم كلهم في الجنة. هذا كفر والعياذ بالله إلا إذا قصد اليهود الذين كانوا على زمن موسى والنصارى الذين كانوا على زمن عيسى وأسلموا بموسى هؤلاء مسلمون. (فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

هؤلاء مسلمون. أصحاب موسى الذين آمنوا به مسلمون. وأصحاب عيسى الذين آمنوا به مسلمون. لكن نحن نتكلم عن اليهود الذين لم يؤمنوا بعيسى هم كفار.

اليهود والنصارى لم يؤمنوا بمحمد كفار لا نفرق بين أحد من رسله بل حتى لو كان أحد من أولاد المسلمين اليوم المتبعين لدين محمد صلى الله عليه وسلم فأنكر نبوة أي نبي يحيى، زكريا، عيسى، موسى، نوح، آدم، صالح، هود، أي نبي صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين فإنه يكفر بهذا فكيف بمن أنكر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كالنصارى؟

أو كيف من أنكر نبوة محمد وعيسى كاليهود؟

فهؤلاء لا يجوز أن يحكم عليهم بالإسلام بل لابد أن يحكم عليهم بالكفر. نعم

أحسن الله إليكم قال المصنف رحمه الله الرابع

من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

نعم. نحن دائمًا نقول عندنا نفتتح خطبنا نقول إن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فإن جاءنا أحد وقال إن هديه خير من هدي محمد صلى الله عليه وسلم هو كافر كذلك من قال إن حكمه خير من حكم الله وخير من حكم محمد فهو أيضًا كافر. والذين يحكمون بغير ما أنزل الله هم كفار. ولكن فيها تفصيل كما قال أهل العلم. هل هو كفر مخرج من الملة أو كفر لا يخرج من الملة؟.

فإذا حكم بغير ما أنزل الله معتقدًا أنه أفضل من حكم الله فهو كافر.

أو قال حكم الله لا يصلح وهذا أفضل منه هذا كافر.

كذلك من قال إن حكم الله أفضل لكن يجوز أن أحكم بغير شرع الله فهذا أيضا كافر.

ومن قال إن حكم الله لا يصلح لهذا الزمان هو جيد وكذا لكن يصلح لذاك الزمان ولا يصلح لهذا الزمان فهذا أيضًا كافر

أو قال إن حكمه مساوٍ لحكم الله فهذا أيضًا كافر.

أما من حكم بغير ما أنزل الله لجهل أو لهوى أو بتأويل أو بإكراه فهذا ليس بكافر كفرًا مخرجًا من الملة وإن كان يصدق عليه أنه حكم بغير ما أنزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ولكن لا يكون كفره كفرًا أكبر وإنما يكون كفره كفرًا أصغر والله أعلم. نعم.

أحسن الله إليكم قال المصنف رحمه الله تعالى

الخامس من أبغض شيئًا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به كفر إجماعًا

والدليل قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) نعم إذا ثبت عنده أن هذا قال به النبي صلى الله عليه وسلم أو قال الله به سبحانه وتعالى ثم قال سأفعله لكني كاره له. يكره حكم الله يكره دين الله. يكره شرع الله فهو كافر. لأن الله تبارك وتعالى حكم عليهم بالكفر قال ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم. فكراهية دين الله كفر بالله جل في علاه. نعم.

أحسن الله إليكم قال رحمه الله تعالى

السادس من استهزأ بشيء من دين الله أو ثوابه أو عقابه كفر.

والدليل قوله تعالى: (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) نعم. نفرق بين الاستهزاء بالدين والاستهزاء بالملتزمين بالدين. الاستهزاء بالملتزمين بالدين هذا يدخل تحت قول الله تبارك وتعالى (وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ). وهذا من كبائر الذنوب فالذي يسخر من شخص مسلم يسخر من لحيته أو من ثوبه أو من حضوره لدروس العلم أو ما شابه ذلك يسخر منه كشخص هذا من كبائر الذنوب لكن إذا يسخر بالسنة نفسها يستهزئ بالسنة يستهزئ باللحية يستهزئ بالازار يستهزئ بالحجاب يستهزئ بالدين نفسه هذا كافر.

ولما قال بعض المنافقين قالوا ما رأينا مثل قرائنا أكبر الناس بطونًا وأجبن عند اللقاء فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم(قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) فحكم عليهم بالكفر لأنهم استهزأوا بهم والله أعلم بما في قلوبهم ما استهزأوا كأشخاص ولكن استهزأوا بهم كملتزمين كدين. استهزأوا بالدين. فالسخرية من دين الله تبارك وتعالى كفر مخرج من الملة.

نعم.

أحسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى

السابع السحر ومنه الصرف والعطف فمن فعله أو رضي به كفر.

والدليل قوله تعالى: (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ). السحر منه ما هو حقيقة ومنه ما هو خيال. والسحر كذلك منه ما يكفر به صاحبه ومنه من لا يكفر به صاحبه. فإن كان عن طريق التعامل مع الجن فهذا كفر باتفاق اهل العلم. إذا كان الساحر يتعاون مع الجن فهذا كافر. كما قال الله تبارك وتعالى (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) فدل على أنه كافر فتعلم السحر وتعاطيه كفر بالله تبارك وتعالى إن كان على سبيل التعاون مع الجن شياطين الجن. وأما إذا كان هذا

السحر عبارة عن استخدام أدوية وعقاقير وهذا فهذا من كبائر الذنوب. ومن الموبقات السبع التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون صاحبه كافرًا. قال ومنه الصرف والعطف .

الصرف والعطف هذا ما يسمى بالتولة. في حديث النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا الرقى والتمائم والتولة شرك. والتولة هي الصرف والعطف. والمقصود بالصرف والعطف هو ما يتعاطاه الناس من هذا السحر للتقريب بين الزوجين أو التفريق بينهما. الصرف صرف الزوجين عن بعضهما. العطف عطف الزوجين على بعض وقد يكون مع غير الزوجين. مع الأم وابنها مع الأب وابنه مع الجد والحفيد أي بين أي شخصين لكن غالبًا يكون بين الزوجين. الصرف والعطف وهذا أيضًا من الشرك الأكبر والعياذ بالله. نعم.

أحسن الله إليكم قال المصنف رحمه الله

الثامن مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين

والدليل قوله تعالى:(وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) نعم المشركين أي معاونتهم على قتال المسلمين. والفرح بانتصارهم على المسلمين. أن يعاونوا المشركين على المسلمين وأن يفرحوا بانتصار المشركين على المسلمين. هذا يخالف الولاء والبراء. (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فالذي يتولى المشركين ضد المسلمين يكون منهم كما قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). فالقصد أن معاونة المشركين على المسلمين والفرح بذلك فهذا أيضًا من أعمال الكفر. نعم.

قال المصنف رحمه الله تعالى

التاسع من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يسعه الخروج عن شريعته صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر

أولًا الخضر لم يبعث يعني موسى إليه موسى كان رسول بني إسرائيل موسى رسول نبي وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة أول ما التقى موسى بالخضر قال أنت الخضر؟ قال وأنت من؟ قال موسى قال موسى نبي بني إسرائيل فالخضر ليس تابعًا لموسى هذا أولًا ثم إن الخضر على الصحيح نبي كما أن موسى نبي لأن الخضر قال وما فعلته عن أمري. وإنما بوحي من الله تبارك وتعالى. هذا هو الأصل. فالخضر نبي كما أن موسى نبي. وموسى نبي لبني إسرائيل والخضر نبي للناس الذين كان عندهم. فالقصد إذًا أن بعض الناس يقول يسعه

أن لا يتبع محمدًا صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر أن لا يتبع موسى وهذا قياس مع الفارق. لأن موسى لم يرسل إلى الناس كافة كما أن محمدًا أرسل للناس كافة.

والخضر لم يفارق موسى عليه الصلاة والسلام وإنما هو نبي كما أن موسى نبي نعم موسى أفضل فموسى من أولي العزم صلوات ربي وسلامه لكن هذا نبي وهذا نبي بل إن موسى عليه الصلاة والسلام لو كان حيًا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما وسعه إلا اتباعي والخضر لو كان حيًا لما وسعه إلا اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فكل من ادعى أنه يسعه أن لا يتبع نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم فهو كافر. نعم.

أحسن الله إليكم. قال المصنف رحمه الله

العاشر الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به

والدليل قوله تعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ) الشرح: الإعراض نوعان الإعراض نوعان هناك إعراض تدين وهناك إعراض عناد إعراض العناد هو المقصود هنا الذي يعارض عنادًا الذي يعرض عفوًا عنادًا الذي يعرض عنادًا هذا هو الذي تصدق عليه الآية ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم عنها عنادًا. فهذا هو الكافر.

أما الذي يعرض تدينًا كمن يأتيه أحد مثلًا يقول له في حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا. فيقول لا أقبله مثلًا. ظنًا منه أن هذا مخطئ في الحديث. أو أن هذا الحديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا معرض عنه تدينًا لأنه قالوا له أن هذا يأتي بأحاديث ضعيفة مثلًا أو يأتي بأحاديث موضوعة أو أن هذا الإنسان مبتدع لا تسمع له فيأتيه يقول اسمع مني يقول لا لا اسمع منك والعكس صحيح لو كان الإنسان نشأ في بدعة فيأتيه السني فيقول له اسمع مني قال لا أسمع منك لأنه حُذِّر منه فهو لا يسمع منه تدينًا فالذي لا يسمع تدينًا لا يقال عنه إنه كافر لأنه لا يريد أن يسمع من باب التدين

لكن إذا كان لا يريد أن يسمع من باب العناد فهذا هو الذي يكون كافرًا نعم

أحسن الله إليكم قال المصنف رحمه الله تعالى ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره وكلها من أعظم ما يكون خطرًا ومن أكثر ما يكون وقوعًا فينبغي للمسلم ان يحذرها ويخاف منها على نفسه. نعم.

قال ولا فرق بين هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره يعني

الهازل إذا وقع في واحدة من هذه العشرة فهو كافر.

الخائف إذا وقع في واحدة من هذه العشر فهو كافر.

والجاد من باب أولى. أنه كافر.

قال إلا المكره والخوف هنا الخائف الخوف يعني على درجات الخوف على درجات فإن كان هذا الخائف يخاف من شيء يتوهمه يقول له فلان إذا لم تنطق بكلمة الكفر مثلًا. فنطق بها خوفًا من فلان. لا بد أن يكون أولًا أن فلانًا الذي هددوه به أن يكون قادرًا على إيقاع الأذى عليه. أما إذا كان في منزلته يقول فليأت فلان يعني هذا خوف جبن هذا لا يعذر به. كذلك إن كان مجرد كلام لم يتيقن أنه فعلًا أن يوقع الأذى عليه. فإنه كذلك لا يجوز له أن ينطق بالكفر.

إلا إذا وصلت المنزلة إلى مسألة الإكراه وهو الخوف الأكيد اليقين الذي يمكن معه أن يُقتل أو يُنتهك عرضه أو كذا فهذا هو الخوف الذي يعذر به. وهو الذي يقال له الإكراه. كما وقع لعمار بن ياسر رضي الله عنه وعن أبيه. أنه عذبه المشركون وآذوه حتى يسب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كثر عليه الأذى سب النبي صلى الله عليه وسلم مكرهًا على ذلك. فتركوه فذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم حزينًا منكسرًا. فقال يا رسول الله ما تركوني حتى سببتك. قال كيف تجد قلبك؟ قال مطمئنًا بالإيمان. قال إن عادوا فعد. إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان.

وهذه القصة وإن كانت لا تثبت سندًا لكن الآية تؤيدها وهذا هو الظاهر. أنه إذا وصل في المرء الإيذاء والإكراه إلى حد الوصول إلى القتل. أما يقول والله سيضربونني فينطق بكلمة الكفر. أنا ما أتحمل يمنعونني من الطعام فينطق بكلمة الكفر أو يقول سيأخذون مالي فينطق بكذا هذا لا يجوز له ذلك. لا يجوز له ذلك أن ينطق بكلمة كفر. إلا إذا كان إكراهًا حقيقيًا. يخاف معه من أن يصل الأمر إلى القتل أو إلى العرض هنا يجوز له أن ينطق بهذه الكلمة على كراهة أيضًا ولا ينطق بها على رضا. وإنما ينطق بها وهو حزين منكسر. لماذا نطق بهذه الكلمة؟ بسبب هذا الإكراه الذي وقع عليه. ونعيد كلامنا على ما قلنا في بدايته أنه لو قسم المؤلف رحمه الله تبارك وتعالى هذه الأعمال التي تنقض إسلام الإنسان إلى قولية وفعلية واعتقاديه وشكية لكان أولى لأن مثلًا لو قال قائل هنا لم يذكر سب الرسول لم يذكر إهانة المصحف. أو غير ذلك من الأمور لم يذكر مثلًا اتهام النبي في عرضه.

وهذه أيضًا أمور كفرية لكن لو قسمها كما قلنا إلى قولية وفعلية واعتقاديه وشكية لكان كل نوع أو كل قسم من هذه الأقسام أو كل عنوان من هذه العناوين تضع تحته صورًا كثيرة فتقول مثلًا

قولية :

سب الله سب النبي صلى الله عليه وسلم استهزأ بالقرآن كلها كفر، مثلًا كفر المسلمين كفر الصحابة رضي الله عنهم اتهم النبي في عرضه اتهم أم المؤمنين عائشة أو أمهات مؤمنين على الصحيح فإنه يكفر بهذا. الفعلية سجد لصنم، أهان المصحف، قتل نبيًا. هذه كلها كفر. أعمال كفرية.

الاعتقادية:

اعتقد أن النبي صلى الله عليه وسلم يكذب والعياذ بالله. اعتقد أنه سيعيش إلى الأبد اعتقد أن المشركين مسلمون وما شابه ذلك. الشك: شك في الجنة شك في النار شك في عذاب القبر شك في الحياة الآخرة شك في البعث أمور كثيرة جدًا فلو قُسِّمت هذا التقسيم لكان أولى ورحم الله تبارك وتعالى المؤلف قد أحسن في ذكر ما أفادنا به. نعم.

أحسن الله إليكم قال رحمه الله تعالى نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه

نعم ونحن نعوذ بالله من موجبات غضبه سبحانه وتعالى وأليم عقابه اسأل الله أن يرحمنا وإياكم برحمته والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم

انتهى